العامية والفصحى

عود الى الموضوع

بقلم أنيس فريحه
دكتور فلسفة في اللغات السامية

عهد اليّ مرة ان اساهم في وضع كتاب في اسماء الكتب والمقالات والتقارير التي كُتبت بعد الحرب العظمى في العلوم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية عن الشرق الادنى العربي[1] وكان نصيبي ان ادوّن المصادر العربية . وشدّ ما كان عجبي لكثرة ما كُتب في موضوع « العامية والفصحى » في الجرائد والمجلات . وكنت اقرأ الردود بانتباه خاص لاقف على وجهة نظر المحافظين ، وشعرت اذ ذاك ان المحافظين سيربحون المعركة لنذرعهم بمنطق — مع انهُ كان ناقصاً — كان يثير في الناس حماسة . سكتت المجلات والجرائد وخفت الصوت وخيّل للناس ان الموضوع قد اصبح في سلّة المهملات . ولكني كنت ابدأ على يقين من ان القضية ستُبعث بعد حين ولاسيما بعد ان يشعر الناس بالاستقرار السياسي وبعد ان يصح التهذيب والمصالح الاقتصادية من جملة الروابط القوية التي تربط اجزاء العالم العربي . لان القارىء المتتبع لتطور النهضة العربية يسلّم معي بان القائمين على تغذية الحركة كانوا ولا يزالون يقولون بان الروابط المقدسة التي تربطنا هي اللغة والدين ، فيجب ان لا نمسّها ولذا فقضي على البحث قبل ان يسفر عن رأي ناضج

ولكني سررت اذ تحقق بقيني رأيي الموضوع ثانية . وسروري مضاعف — شأن كثيرين من امثالي — لان الذي اثار الموضوع رجل ذو مكانة سياسية أدبية سامية ولان مساعيه ستكون مثمرة ان شاء الله . هذا اذا اعدّت الصحافة التربة لبذر البذرة . نعم ان الموضوع الآن يدور حول اصلاح الخط العربي وتسهيل القواعد واعداد كتب مدرسية مفيدة ، ولكني ارى ان للموضوع هذا صلة بمشكلة اعمق واهم ألا وهي مشكلة وجود لغتين لغة البيت والسوق ولغة الكتب ، واما ارى في اثارة الموضوع بادرة جديدة سوف يرى الباحثون اقسمهم معها سنهيئين

(١) واسم الكتاب « المضبط » مراجع ما نشر بعد الحرب العظمى عن بلدان الانتداب في الشرق الادنى » مطبوعات الجامعة الاميركية في بيروت

بدرس المسألة من جذورها . والذي يودّ ان يقف على ما قيل للآن في الموضوع ، والذي يريد ان يقف على وجهة نظر بعض المفكرين ، يستطيع ان يُلمّ بفكرة تامة اذا طالع عدد ربيل لجلة التربية الحديثة التي يصدرها الدكتور امير بقطر في الجامعة الاميركية في القاهرة

وحيث ان الموضوع قد بحث مرة اخرى نشدي ان البحث يجب ان لا ينحصر في فئة من الناس بل يجب ان تسمع اصوات صغار الناس وصغار المعلمين فهؤلاء لديهم كنوز من الاختبارات التي أمدتها عليهم الحياة وهم بصعوبة اللغة وتعليمها ادرى لانهم ان تكلموا فانما يتكلمون عن خبرة ويقين . وها انا اجرؤ واصرّح برأي طالما درسته وردّدته في خلوتي وترددت كثيراً في نشره أما الآن فلي من رحابة صدر المجتمع مشجع ولي في اثارة الموضوع مسوّغ

وقبل الاسهاب في الموضوع اقول انني من جملة الذين يقولون بانهُ أن كان هنالك من مشكلات في تعليم العربية وتعلمها فانما جميعها تُحلّ من تلقاء ذاتها اذا كانت براجة التعليمية تسعى لاحلال الفصحى محل العامية وهذا لا يتوفر الاّ اذا (اولاً) قضينا قضاء مبرماً على الكتب القديمة البالية — رغم ان بعضها طبع سنة ١٩٣٨ — التي لستعين بها على تعليم اللغة ، واستعنا بعلماء علم النفس الحديث وبعلماء التربية الاخصائيين لوضع اساليب عصرية تمشي وروح العلم (وثانياً) — وهنا يخالفني الكثير — اذا خففنا من حدة الفصحى وتصلبها ، والافضل ان يقال من تصلب القائمين على امرها لان العربية مشهورة بالمرونة والاشتقاق واتباع القياس . ويرجع توثّقي الى هذا نجد ان ليس هنالك مشكلة خط او مشكلة قواعد او مشكلة اساليب في التعليم

﴿ حقيقة اللغة ﴾ هل اللغة من صنع الآلهة ام نتيجة تطور العقل والفكر ؟ قد يقول قائل ولماذا نسأل هذا السؤال في القرن العشرين وقد كان هذا من مباحث القدماء ؟ للأسف انهُ لا يزال بين ظهرانينا من يعتقد ان اللغة سلمية منزلة فهؤلاء يخضعون العقل لاساليب اللغة لا كما يفعل الذين يرون في اللغة عبدةً للعقل والفكر ، فان هؤلاء يخضعون اللغة للعقل . عند ما نبحث اللغة يجب ان نبتعد عن فكرة قدسيتها بمعنى انها لغة الآلهة

وهنالك حقيقة أخرى نساها أو تناساها عند بحثنا اللغة . ذلك ان حقيقة اللغة هي النطق اعني ان اللغة هي المحكية لا المكتوبة . لان الكلمة المكتوبة ليست سوى هيكل عظميّ ميت جافّ يكسيهُ النطق حياةً . فان مجرد شكل « قتل » يعيد الى الفكرة مجموعة اصوات وهذه المجموعة يفسرها العقل بصورةٍ ذات معنى هي صورة القتل . ودرس اللغة في الغرب يدور حول اللغة المحكية ، اللغة التي ينطق بها ولا يهتم بالكتابة الاّ بقدر انها رموز تشير الى اصوات مسموعة تنتقل من جيل الى آخر شفهياً . لا يوجد لغة تحت السماء تعبر كتابتها عن منطوقها بالضبط التام. وحقيقة اخرى ، وهي ان الفيلولوجي لا يعتبر وحدةَ اللغة الكلمة المفردة المستقلة بل وحدات اللغة جمل مفيدة . ونحن اذا فحصنا كتب الصرف بالاخص وكثيراً من ابواب النحو نقصر هنا

على مفردات الكلام بيد انهُ يجب علينا ان ننظر الى اللغة كجمل، كل جملة تفيد معنىً . اللغة ظاهرة سيكولوجية لا ظاهرة اركيولوجية

﴿ ما الداعي لطلب الاصلاح ؟ ﴾ لا شك ان بعض الرجعيين يرون في طلب الاصلاح ناحية من نواحي هذه الطفرة الجديدة التي طفرها الشرق الادنى بعد الحرب ، ويرون فيها فذلكة المدّعين بان تفكيرهم متأثر بالطابع العلمي الحديث . ويرى البعض ان طلب الاصلاح ليس سوى محاولة سياسية خفية تديرها يد الاستعمار للقضاء على الروابط التي تربط الشرق العربي . وهنالك المتطرفون في رجعيتهم الذين يرون في هذا افتراء على اللغة والدين . انا لا نوافق على هذه المخترعات . قد يكون بعضها على جانب من الصحة ولكن الدوافع ترجع الى ما هو أعمق وأعمّ . انا نرى في الحركة رغبة الناس المخلصة في البساطة في التعبير والطلاقة في الكلام . الانسان ، وهو جزء من الطبيعة ، يمشي مع القانون الطبيعي الازلي : اتباع اقلّ السُبُل مقاومة . الانسان يكره التفكير في لغة والكلام بأخرى . وقد بدأنا نشعر بتلك الصعوبة غير الطبيعية في تعلم الفصحى . هذا العصر عصر اقتصاد والاقتصاد شعار الفرد كما هو شعار الامة . الاقتصاد في كل شيء الاقتصاد في الكلام والتفكير والمال

﴿ النزاع بين لغتين ﴾ نلاحظ في تاريخ تطور اللغة نوعين من التنازع ، الاول نزاع بين لغتين مستقلتين تمام الاستقلال يتكلّم بهما في القطر الواحد كما كان الحال بين اللاتينية والبربرية ، بين الالمانية والمجرية ، بين الفرنسية والفلمنكية ، بين العربية والسريانية والفارسية الخ وهذا النزاع لهُ اسبابه السياسية البحتة . وأما الثاني فنزاع بين العامية المحكية واللغة الكتابية الادبية . وقد يخطىء من يظن ان هذه مشكلة العرب فقط . كلاّ . هذا النزاع عامٌّ مرَّت في أدواره جميع الشعوب المتمدنة وفريق كبير منها حلّ المشكل . اما نحن فلا نزال من جملة الحائرين . هذا النوع الاخير من النزاع بين العامية والفصحى لا يعود الى أسباب سياسية بل بالعكس ، هو نتيجة لتطور طبيعي ، نتيجة لحب الناس للغة السلسة البسيطة التي تعبر عن أفكارهم وشعورهم بدون أدنى تكلُّف او اجهاد فكر . اللغة الكتابية أبطأ في مجاراة الحياة من لغة العامة . لغة الناس اليومية تتقدم وتتطوّر بتطور الحياة وأساليبها . وأما اللغة الكتابية مع حماتها ، فتتباطأ في سيرها

قلنا ان كثيراً من الدول مرَّت في هذا الصراع . اما فرنسا فحلّت المشكلة في القرن الثالث عشر ، وايطاليا بظهور دانتي ، والمانيا بترجمة لوثر للتوراة بلهجة المانية محلية ، وانكلترا بظهور تشوسر وشكسبير . وقاست اليونان الامرّين وسفكت دماء بين أتباع اليونانية القديمة ، لغة أرسطو وافلاطون ، واليونانية الحديثة ، لغة الحياة . والحقيقة ان المحكية كانت تخرج من المعمعة ظافرة

﴿ نشوء اللغة الادبية ﴾ ينبغ عبقريٌّ فذٌّ في أمةٍ ما فيكتب أدبه او ينشد اشعاره بلهجة خاصة ربما تختلف عن لغة السوقة وهذا أمر طبيعي ، وإلاّ فما هو الفرق بين الخاصة والعامة ،

فتستبيح الناس هذا النوع الجديد من الفن وبروقهم فيحاول الفنان التشيء حديثاً أن يفتق أثر من هو ابرز منهُ وبعد زمن نجد ان في كلّ أمة مقياساً ادبيًّا يسعى الناس لتقليده . وتصبح اللهجة التي كتب بها ذاك الادب مقياساً للغة الادب والشعر

لنرجع الى العربية أيُّ لغة هي مقياسنا الادبي ؟ القرآن الكريم وهذا أمر مجمع عليه لانها الحقيقة بعينها . فالصرف والنحو والبلاغة والفصاحة قوانينها وأساليبها مستمدّة من القرآن ومبنية عليه

ولكن السؤال الذي لم يجب عنهُ للآن هو هل كانت لغة القرآن الكريم تمثل عامية ذلك العصر أو كانت تمثل لغة الادب والشعر الراقي؟ سؤال مهم جدًّا ، وقد انبرى للاجابة عليه مستشرقون وشرقيون ورغم الجهود الجبارة لا أظن ان لدينا رأياً ثبتت من صحته . المسألة لا تزال قيد التخمين والترجيح وانت اذا راجعت الدراسات الدقيقة التي قام بها العلماء تبيّنت خطر الموضوع . فمنهم من قال ان الطريقة المثلى لحل هذه المشكلة هي درس اللهجات المحكية الحالية في الحجاز ونجد والعراق وسوريا . وحقًّا ان كثيراً من هذه اللهجات قد درس درساً وافياً ولدينا المعلومات الكافية عنها . ومنهم من ظنّ ان في الادب بعض بقايا ميزات هنا وهناك قد تُلقي ولو بعض النور على المسألة . ومنهم من انبرى لدرس القرآن نفسه والقراءات المختلفة علّهُ يهتدي الى السبيل كما فعل ڤولرز . ومنهم من حاول ان يجد في الشعر الجاهلي القديم بعض آثار للهجات المحكية . والغريب ان الادلة التي يمكن ان يبنى عليها رأي قاطع قليلة ، لان الادب العربي عدا ديوان ابن قزمان الاندلسي وجانب من مقدمة ابن خلدون ، تقريباً صامت وليس فيه ما يرينا بوضوح لغة القوم المحكية سوى اشارات الى ان العرب كانت تتكلم بلهجات . أما ما هي هذه اللهجات وكم كانت تختلف عن لغة القرآن وهل كانت خالية من الاعراب ، جميع هذه المسائل لا تزال اموراً نودّ كثيراً ان يميط البحث عنها اللثام

المهمّ ان اللهجات كانت موجودة . وان لغة القرآن كانت لغة أدبية راقية يتكلم بها الخاصة فقط في مجامع خاصة وهذا أمرٌ مرجحٌ لا بل يقبله الكثيرون لما يجدونهُ في الفصحى من تعقيد يجعلها غير سائغة لتكون لغة البيت والسوق . ومن اراد مزيداً فليراجع ما قاله شيخ المستشرقين نولدكه الذي لم يرَ في الفصحى لا صعوبة ولا تكلف ، وڤولرز الذي يقول بعكسه [1]

﴿ الاعراب ﴾ وهو النقطة الكؤود في اللغة . ويحق لنا ان نسأل عن قيمته الحقيقية في اللغة كما سأل غيرنا من قبل . فهذا ابن قزمان في مقدمة ديوانه الزجلي يحمل حملة شعواء على الاعراب ويقول انهُ عبء ثقيل على اللغة وان لا فائدة منهُ البتة . وابن خلدون في كلامه عن « اللسان

(١) ڤولرز كتاب في درس لغة القرآن لتبيان وجود اللهجات حتى في القرآن . موضوعه « اللغة العربية » والكتاب بالالمانية . وقد رد عليه نولدكه مراراً . راجع احدى مقالاته في
Neue Beiträge zur semitischen Sprachwissenschaft.

العربي لهذا العهد » يقول « وفقدان الاعراب ليس بضائر لهم (ص ٥٥٨ طبعت بيروت) ويقول أيضاً (ص ٥٨٣) والاّ فالاعراب لا مدخل لهُ في البلاغة

ولكن لندع الاستشهاد بالقدماء جانباً ولنبحث الموضوع على ضوء الحقائق الفيلولوجية. لنعتبر الاعراب في تاريخ اللغات السامية نجد ان جميع اللغات السامية كانت تعرف الاعراب ولكن منذ بدأ عصر الكتابة والتدوين بدأ الاعراب بالتلاشي كالبابلية والسبئية والارامية والعبرية وفي أدب هذه اللغات نجد بقايا للاعراب هي أشبه بالمتحجرات التي ليس لها الاّ قيمة تاريخية . أما العربية وهي أحدثهنّ من حيث التدوين والكتابة فقد حافظت على الاعراب أشد محافظة . السؤال الوجيه لماذا لم تحافظ عليه المحكية؟ أما جواب الرجعيين قديماً وحديثاً فهو ان فقدان الاعراب من علامات الانحطاط والتأخر ومخالطة الاعاجم ، والسامية هي الفصحى في انحطاطها . لماذا لم تحافظ عليه اخوات العربية ؟ هل لانها انحطت ؟ أو يسلم بهذا الرأي حماة الثورات ؟ أو كتبة الادب السرياني ؟

منشأ علامات الاعراب وقيمتها في اللغة أمر لا يزال موضع البحث . ولكن لنا في منشأه رأي لا ضرر في ايجازه هنا . من المسلم به انهُ كلما بعدت اللغة في القدم ازداد التعقيد خلافاً لما كان يُظن سابقاً ولا يزال يظن الكثيرون منا . المعتقد القديم هو ان اللغة في اطوارها الاولى كانت بسيطة للغاية تتألف من كلمات ذات مقطع او مقطعين ومن جمل غاية في البساطة والافصاح . هذا خطأ محض ، عقل القدماء لم يكن على اتزان ومنطق يمكن ان تكون معهما اللغة في هذه البساطة . لغة القدماء كانت لغة مجازية صورية معقدة للغاية ونزعة الناس كانت منذ فجر التاريخ ولا تزال نحو البساطة والسلاسة ، وأدب لغات كثيرة يريك هذا الاتجاه (١). فالاعراب من جملة المزركشات والمحسنات . ثم هنالك الشعر والغناء ، وهما من أقدم فنون الادب ، يتطلبان وزناً وايقاعاً ورنة . أليس عندنا فنون الرباية ؟ أضف الى هذا عاملين آخرين اولاً حب التفرد والظهور عند جماعة المغنين والمنشدين والقصاصين . كيف يتفرّدون ، او كيف يتميزون عن عامة الناس اذا لم يكن لكلامهم وقع خاص ونبرة خاصة ونغم خاص ؟ والعامل الآخر ، وهو حديث العهد ، محاكمات النحويين الذين اشتغلوا بوضع قوانين اللغة من صرف ونحو وتعسفوا في كثير من الاحيان . جميع هذه العوامل عملت معاً وساعدت على ظهور الاعراب

ولكن هل هذا الاعراب ضروري للبلاغة ؟ الاكثرية الساحقة اليوم تقول طبعاً ضروري والغريب ان أدلتهم أوهى من خيط العنكبوت . فقد وقع نظري فقط على حجة واحدة يدللون بها على ضرورة الاعراب وهي جملة « ضرب زيدٌ عمرو » — وتأمن في هذه الواو « الكمينة » في آخر عمرو ! — فيسألونك من الضارب ومن المضروب ؟ كأن المحكية لا تميز بين الفاعل

(١) ترجع المستزيد من كتابات Otto Jespersen فانه لي طليعة اللغات في تطور اللغات وأهم كتبه "Philosophy of Grammar" و "Language"

والمفعول . ألا تقول في العامية زيد ضرب عمرو أي الفاعل يتقدم . وفي لبنان حيث أثر السريانية ظاهر يقولون « زيد ضربه لعمرو » وهو تركيب سرياني فصيح . وهل لمجرد وجود عدة جمل قد تدعو الى الارتباك مبرر لوجود نظام للاعراب مضن متعب ؟؟

اسمع ما يقول ابن خلدون ردًّا على هذا السؤال (ص ٥٥٧) « ولعلنا لو اعتنينا بهذا اللسان العربي لهذا العهد واستقريا أحكامه لتاض عن الحركات الاعرابية في دلالتها بأمور أخرى موجودة فيه تكون قوانين تخصها ولعلها تكون في أواخره على غير المنهاج الاول في لغة مضر ... »

اننا لا نعتقد ان للاعراب قيمة في ذاته والا كانت المحكية حافظت عليه . أنا لا أجد فرقاً في المعنى بين « كان زيد غنيًّا » و « كان زيد غني » — « إنَّ زيدًا غني » و « ان زيد غني » — « واشتريت عشرين رطل زيت » و « اشتريت عشرين رطلاً زيتاً » واربع — رجال واربع نساء . المعنى واضح جدًّا بغير الالتجاء الى قواعد الصرف والنحو الصارمة

« هل تحل العامية محل الفصحى ؟ » كلاَّ . والاعتراضات التي يرجيها الرجعيون وجيهة لا يمكن لمنصف ان يرفضها . فالشرق العربي في اشد الحاجة الى التقرب والتآلف واللغة من الاواصر التي تربطنا فاذا اصبحت العامية اللغة الادبية اصبح لكل قطر لغة خاصة لان لهجاتنا متعددة ومختلفة . والمشاهد ان العراقي لا يفهم اللبناني والمصري لا يفهم العراقي اذا كل منهم تكلم بلغة العوام وباصطلاحهم . هنالك اعتراض اوجه وهو ان العامية ينقصها تراث ادبي فأين الشعر فيها وأين القصص وأين الانشاء الرفيع . هذا كله نجده في الفصحى بيد ان العامية من هذه الناحية معدمة بتذلة

« هل هنالك طريق وسط ؟ » نعم . وهذه لغة التخاطب عند المتأدبين . ولا ينكر ان في الاقطار العربية اليوم لغة وسطاً لا هي بالعامية المبتذلة ولا هي بالفصحى التامة الاعراب . ألا يأتي المصري ربوع لبنان فيتفاهم مع المتعلمين في لبنان بكل سهولة . ألا يأتي المدرس المصري العراق فيفهمه الطلبة ويصغي اليه المثقفون ويفهمون كل ما يقول . وكاتب المقال له مع خادمه في النجف الاشرف ما يضحك ويبكي فلا هو يفهمني ولا انا افهمه ولكني لا اقول اني جلست مرة الى رفاقي واصحابي العراقيين وقلت لاحدهم « ارجوك أعد ما قلت » إلاَّ اذا استعمل اصطلاحاً غريباً محليًّا . وهذا شائع في لغات اخرى فليس من الضروري ان يفهم ابن لندن جميع اصطلاحات اهل شيكاغو . ثم أليس هذا ما يجري ايضا في المانيا وفرنسا ؟ الالماني البافاري يصعب عليه فهم ابن برلين اذا كلَّ منهما تكلم بلهجته الخاصة . ولكن من الملايين العديدة في المانيا قلَّ وقلَّ جدًّا ان نجد فيهم من لا يجيد التكلم باللغة العامة لغة المتأدبين ويسمونها Hochdeutsch . وما قولك في Patois ؟ ولكن هل هنالك فرنسيون لا يمكن ان يتفاهموا بلغة واحدة ؟

ونحن نعتقد ان الاقطار العربية في سعيها للقضاء على العامية ستجد نفسها مرتبطة الواحدة بالاخرى

بلغة وسط لغة لا عامية ولا فصحى بالمعنى التام . ما هي مزايا هذه اللغة ؟ يمكن ان نختصر الجواب بقولنا : تتصف هذه اللغة بتجنبها جميع ما من شأنه ان يجعل الفصحى غير سلسة للتخاطب . اذاً ما الذي يجعل الفصحى لغة صعبة ؟ (١) الاعراب (٢) التثنية (٣) قوانين العدد . ولنبحث كلاً على حدة

﴿ الاعراب ﴾ وقد مرَّ الكلام عنه . نعتقد ان الاعراب ليس ضرورياً لتأدية المعنى فالمعنى واضح تماماً في هاتين الجملتين : « جاء المعلمين . ورأيت المعلمين » . أنا لا أنكر ان هنالك بعض الجمل الواردة في الادب ، وكثيراً من أبيات الشعر التي لا يظهر فيها المعنى واضحاً الاَّ اذا ظهرت علامات الاعراب ولكن لماذا لا ننظر الى هذه على انها أقلية ، انها عارضة ، أنها بعيدة عن البساطة ؟ لماذا لا يكون هدفنا في الانشاء البساطة والافصاح وعدم افساح المجال للظنّ او الشك ؟ هل هذا بالعسير وفي العربية ما فيها من ضروب التعبير والافهام ؟

﴿ التثنية ﴾ اللغات السامية جميعها كانت تعرف المثنى وفي العبرية والسريانية آثار تدل على وجود التثنية . ولكن لسبب ما — ولعل السبب عدم وجود مبرِّر للتثنية — انقرضت . حتى ان بعض اللغات الآرية كانت تعرف التثنية ولكنها سقطت من اللغة عند فجر التاريخ . ومما لاشك فيه هو ان التثنية من بقايا عصر عريق جداً في القدم ، عندما كان الانسان لا يتعدّى في حساباته رقم ٢ وانت اذا اعتبرت حذف التثنية في العربية وجدت ان الثمانية ، وعددها ١٤ ، تنقص الى ١٠

﴿ العدد ﴾ ومن يجيد قواعده غير الذين يعلمون قواعد النحو ؟ فوالله اني اردد قواعده كل مرة اريد كتابة الاعداد . ونعتقد ايضاً ان هذه ظاهرة غريبة في القدم ، نعني بها ظاهرة التضاد . عقل الانسان القديم يفهم الشيء بضده أليس في الطبيعة تضاد ؟ نهارٌ فليل ، شتاء فصيف ، شروق فغروب ، حياة فموت وقس على هذا . وفي تطور العربية مظاهر عديدة لهذه العقلية . اعتبر الجموع المكسرة ، كبير كبار فحرف ا ضده د . أسود سود حذفت الهمزة للتضاد . والتضاد هذا كما قلنا ، له اثر كبير في اللغة لا يمكننا خوض بحثه الآن . وتأنيث العدد مع المذكر هو من هذا القبيل . يقول مينهوف الذي درس لغات الحاميين انهُ وجد عند بعض القبائل ان في حفلات ادخال المراهقين في عداد البالغين كانوا يلبسون الفتاة ثياب الفتى والفتى ثياب فتاة . الضدّ مستحبٌّ والضدّ يظهر حسنهُ الضدُّ . فرحمة بأبناء القرن العشرين علينا ان نهجر اساليب القرن الماضية قبل فجر التاريخ

﴿ خلاصة ﴾ يشعر العرب اليوم ان الوقت من ذهب ، وان الطفل يبذل جهداً كبيراً لتعلم اللغة ، واحياناً يُسفر هذا الجهود عن خيبة . ومفكرو العرب يشكلون اللجان لدرس قضية اللغة من جديد ، وحيث ان الرأي العام متهيء لمجابهة الموضوع أشعر كما يشعر غيري ، ان القضية عامة وان القضية تمتد الى أعمق من بعض الصعوبات السطحية . المشكلة هي مشكلة وجود لغتين . فهل آن الاوان لدرس امكان الاتفاق على اقرار لغة واحدة هي لغة التخاطب عند المتأدبين ؟